198602

الكتاب الأسنى

في شرح
أسماء الله الحسنى وصفاته العلى

لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي

(ت 671 ـ هـ 1272م)

حققه وقدم له

الدكتور صالح عطية الحطماني

جمعية الدعوة الإسلامية العالمية

الطبعة الأولى

1369 من وفاة الرسول ﷺ الموافق 2001 مسيحي

رقم الإيداع المحلي: 3964/ 2001 دار الكتب الوطنية بنغازي

رقم الإيداع الدولي: ردمك 2 - 015 - 28 - 9959 ISBN

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر:

جمعية الدعوة الإسلامية العالمية

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

الإهـــداء

إلى روح المربي الفاضل

والشيخ الصوفي العارف

والدي رحمه اللّه

أهدي هذا الكتاب

المقدمة

الحمد لله الذي غرس لنا العقائد الدينية الثابتة، وسقاها بنور الإيمان، يتفيأ تحت ظلالها الصالحون وينعم بلذة طعمها يوم القيامة المتقون، إنه نعم المولى ونعم المعين.

وبعد فإني أقدم هذا الكتاب وأهديه إلى العلماء بحق، والعاملين بصدق، يستريحون به من تعب الدنيا وشقائها، ويسعدون في جنة عرضها السماوات والأرض، فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر من صنوف النعيم المقيم يوم تبيض الوجوه.

أقدم هذا الكتاب إليهم وإن قصرت عن مراميه طاقتي، وعجز عن الوصول إلى أهدافه جهدي على حد القول المعروف «رب حامل علم إلى من هو أعلم». «ورب حامل فقه ليس بفقيه».

هذا الكتاب الذي يمهد الطريق المأمون إلى الوصول المأمول تحقيقاً للوعد الموعود في قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ «**إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة**» فهو يحصينها ويشرح معانيها، ويوضّح ما ينبغي على العبد اعتقاده فيها.

هذا الكتاب هو «الكتاب الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العلى» للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، وهو من أجلّ

الكتب المؤلفة في هذا الشأن؛ لما تميّز به من شمولية وإحاطة في موضوعاته من ناحية، وسهولة أسلوبه ووضوح عباراته من ناحية أخرى.

وقد أشار إليه الشيخ القرطبي كثيراً في تفسيره المسمى «الجامع لأحكام القرآن» غير أن الدارسين ومتتبعي المخطوطات لم يقفوا عليه؛ ولأجل ذلك عُدَّ من الكتب المفقودة، وقد غمرني الله جل شأنه من فضله فعثرت عليه بدار الكتب المصرية، ووجدت أن الذي صرفهم عن الوقوف عليه أن هذه النسخة والتي أحسب أنها الأصلية المكتوبة بخط المؤلف تنقصها الورقة الأولى التي تشتمل على عنوان الكتاب واسم المؤلف، وجزء من المقدمة، وذلك أمر يتطلب من قارئها التدرب على أسلوب المؤلف، ومصادره في كتبه الأخرى، ومعرفة منهج القرطبي في هذا الكتاب، هذا المنهج الذي ذكره في تفسيره المشهور «الجامع لأحكام القرآن»، والإحاطة بالنقول المتبادلة بين الكتابين، ومما سهّل ذلك كلّه فضل الله تعالى وعونه، إذ وفقني لإعداد دراسة عن تفسير القرطبي قدمتها لنيل درجة الدكتوراه من جامعة الخرطوم عام 1996 فأتممت العملين معاً في وقت واحد والحمد لله رب العالمين.

وقد حققت هذا الكتاب القيم الذي أدخره ليوم رمسي عن نسخة واحدة، ومن المعلوم أن تحقيق كتب التراث عن نسخة واحدة عمل يلحقه الكثير من الهنات والهفوات، فأدعو الله تعالى أن يغفر لي ما وقعت فيه من أخطاء في سبيل إخراج هذا الكتاب القيم، وأن يعذرني القارىء الكريم على ذلك، ويلتمس لي الأعذار بأن الهدف هو إظهار ما في هذا الكتاب من نفائس الإشارات ولطائف التعليقات، وحفز العلماء للبحث عن نسخ أخرى في مكتبات العالم المختلفة، تعين على المقابلة والموازنة، وضبط هذا النص وتقويمه.

والله تعالى من وراء القصد يهدينا سبل الرشاد.

أولاً: الدراسة

وتشمل التعريف بالمؤلف والكتاب

أولاً: المؤلف

اسمه وكنيته ومولده ونشأته:

هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن فرح (بإسكان الراء وبالحاء المهملة) الأنصاري الخزرجي القرطبي[1].

ومن خلال اسمه يتضح أنه ينحدر من قبيلة الخزرج إحدى القبائل العربية، التي تسكن المدينة المنورة، هذه القبائل العربية التي أطلق عليها لقب الأنصار؟ لنصرتهم النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ حين هاجر إليها.

ونسب الشيخ القرطبي إلى مدينة قرطبة، إحدى حواضر الأندلس؛ لأنه ولد وعاش فيها سنواته الأولى، غير أن كتب التاريخ والتراجم لم تذكر شيئاً عن تاريخ ولادته، أو حياة عائلته قبل وبعد ولادته، وهذا شأنها مع أبناء العامة من

(1) تنظر ترجمته في طبقات المفسرين للسيوطي 92 وشذرات الذهب لابن عماد 5/ 335 والديباج المذهب لابن فرحون 317 وهدية العارفين للبغدادي 2/ 129 وإيضاح المكنون للبغدادي 1/ 81، 2/ 241 ونفح الطيب للمقري 7/ 221 ـ 224 والوافي بالوفيات للصفدي 2/ 122 وكشف الظنون حاجي خليفة 1/ 383 ـ 390 ـ 534 ومعجم المؤلفين كحالة 8/ 239 والأعلام الزركلي 6/ 217 وتاريخ الأدب العربي بروكلمان 8/ 216 ـ 218.